Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال القاسمي: ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ أي: خاضعات لله بالطاعة، ﴿مُؤْمِنَاتٍ﴾ أي مصدقات بالله ورسوله، ﴿قَانِتَاتٍ﴾ أي: مطيعات لما يؤمرن به، ﴿تَائِبَاتٍ﴾ أي: من الذنوب لا يصرون عليها، ﴿عَابِدَاتٍ﴾ أي: متعبدات لله، كأن العبادة امتزجت بقلوبهن حتى صارت ملكة لهن ﴿سَائِحَاتٍ﴾ صائمات أو مهاجرات أو مسافرات.

قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: وقوله ﴿سَائِحَاتٍ﴾ أي: صائمات.

وقال زيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن: ﴿سَائِحَاتٍ﴾ أي: مهاجرات، والقول الأول أولى.

قال صاحب تكملة أضواء البيان: فيه بيان أن الخيرية التي يختارها الله لرسوله ﷺ في النساء هي تلك الصفات من الإيمان والصلاح.

ثم قال ـ رحمه الله ـ: وفي تقديم الثيبات على الأبكار هنا في معرض التخيير ما يشعر بأولويتهن، مع أن الحديث: «**هلا بكرًا تداعبك وتداعبها**»، ونساء الجنة لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، ففيه أولية الأبكار.

وقد أجاب المفسرون بأن هذا للتنويع فقط، وأن الثيبات في الدنيا والأبكار في الجنة كمريم ابنة عمران.

والذي يظهر والله تعالى أعلم: أنه لما كان في مقام الانتصار لرسول الله ﷺ وتنبيههن لما يليق بمقامه عندهن، ذكر من الصفات العالية دينًا وخلقًا، وقدم الثيبات ليبين أن الخيرية فيهن بحسب العشرة ومحاسن الأخلاق.

قال السعدي: فلما سمعن رضي الله عنهن هذا التخويف والتأديب، بادرن إلى رضا رسول الله ﷺ، فكان هذا الوصف منطبقًا عليهن، فصرن أفضل نساء المؤمنين.